# الفصل الثاني عشر

# كتب وأبحاث عن الصابئة

obeikandl.com

obeikandl.com

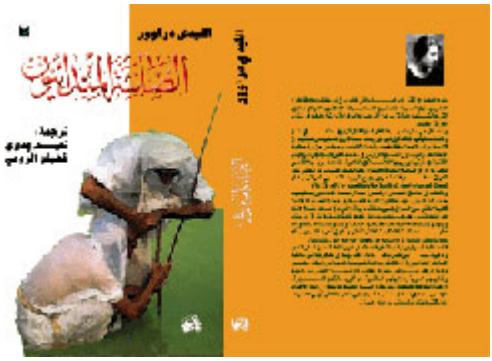


# الصابئة المندائيون

**تأليف الليدي دراور**

**ترجمة: نعيم بدوي وغضبان الرومي**

يعتبر العديد من المندائيين هذا الكتاب بمثابة مرجع مهم صالح لفهم الدين المندائي على حقيقته التوحيدية. كما أنه قراءة متجددة لواحدة من الأقليات الدينية العريقة، التي صمت أبناؤها زمناً طويلاً، حفاظاً على كيانهم الديني، ولغتهم المندائية المستمدة من الآرامية، وطهارتهم ونظافتهم التي كانت شاغلهم الأول. لقد مارس الصابئة المندائيون دوراً رائداً في الحضارة العربية، وكان أبناؤهم على مختلف العصور شركاء في صنع هذه الحضارة، كما أن وجودهم على مدى التاريخ الإنساني يذكر بأنبياء ورسل نسخت الأديان المتعاقبة شرائعهم، ولم يبق منهم غير صحف نوح وإبراهيم عليهما السلام. إن هذه الديانة التي تعتبر أقدم ديانة سماوية على وجه الأرض، ترتفع بتاريخها إلى مصاف البدايات الأولى للشرائع الإنسانية الموحدة. هذا الكتاب ترجمة الراحلان نعيم بدوي وغضبان رومي، يعد من الكتب الجدية التي تتميز بالمسؤولية الفكرية والالتزام الأخلاقي وبالدقة والوصف الأمين للطقوس والعادات والعلاقات المندائية، فالكاتبة (دراور) انطلقت في كتابها من الواقع، ومن الجزئي إلى الكلي، ومن السطحي إلى الجوهر، لتحلل وتناقش وتعلق ولتضيف إلى

obeikandl.com

بحثها بعداً تاريخياً وانسانياً، ثم تضعه في سياق زمني وحضاري شامل، مع الحرص على تحديد كل طقس تناولته في خصوصيته.

يتبنى هذا الكتاب مفهوم البناء الاجتماعي لدى الطائفة المندائية على نحو علمي كأساس مفيد لعرض الظواهر الدينية والاجتماعية المختلفة وتحليلها باعتبارها تاريخ وطقوس هذه الجماعة الدينية، سواء كانت منبثقة من مؤسسة القرابة أو السلطة الدينية أو التربوية مع الاهتمام على نحو خاص بالمؤسسة الدينية. في تناوله للأساليب المعيشية وممارسة الطقوس الدينية والمعتقدات والأعراف والقيم للطائفة المندائية، يعتمد الكتاب على أسلوب الوصف الأنثروبولوجي في دراسة الأنظمة والمؤسسات الدينية والعلاقات الاجتماعية ضمن تساندها الوظيفي، ولإظهار طبيعة المؤسسات الحضارية والدينية لهذه الديانة السماوية العريقة التي اعترف بها القرآن الكريم، ووصف أصحابها كأهل دين وكتاب، وورد ذكرهم في ثلاث سور كريمة.

هذا الانطلاق الاستقرائي من الخاص إلى العام، من الأصغر إلى الأكبر، ومن الراهن إلى الكامن، مثّل نزعة استدلالية نهجتها هذه الباحثة الأنثروبولوجية القديرة من خلال عملها الميداني الذي دام سنوات طويلة وسط الطائفة وممارستها حيث اكسبتها تجربة حقلية عالية أصبحت فيما بعد دعامة رئيسية لمعرفة الديانة المندائية في حقيقتها التوحيدية، مما حفز العديد من الباحثين والدارسين من بعدها على القيام بدراسات إثنوغرافية كثيرة اعتمدت التعقيب في أصل هذه الديانة والخصائص الحضارية المختلفة وتحديد اتجاهاتها ومواقعها الأصلية، وهو الأمر الذي استوجب اللجوء إلى وسائل البحث التاريخي والأثري لمعرفة ما وقع من اتصالات حضارية في الماضي والاقتباسات التي حملتها معها لمختلف الجماعات العرقية والدينية التي عايشتها على ضفاف دجلة والفرات جنوب العراق، ونهر الكارون غرب إيران.

# الدين الأول - مدخل إلى الدين المندائي

هذا الكتاب هو بحث بالمندائية يتناول فيه المؤلف الترميذا الدكتور عصام خلف غضبان الزهيري هيكيلية الدين المندائي ضمن محاور وفصول تتوزع على النحو التالي:

الشعب المندائي.

التسمية.

أصل الحروف المندائية.

السجع المندائي.

الكنزا المقدس.

طريقة كتابة الكنزاربا.

أنبياء المندائيين.

النبي يهيا يهانا.

ماهي حقيقة العلاقة بين يهيا يهانا والمندائيين.

من هو انش اثرا؟.

معتقدات المندائيين بخصوص الخلق.

خلق العالم السماوي.

خلق العالم الدنيوي.

obeikandl.com

خلق الإنسان. مشوني كشطا.

تحليل طقوس التعميد المندائي..

الصلوات اليومية للمندائيين.

شرح كامل لمعنى المبطل.

الأكل المندائي.

الزواج المندائي.

تعاليم بخصوص الزوجان.

المحرمات بالنسبة للزواج المندائي.

تكريس المندائي. تكريس رجل الدين. صفات رجل الدين المندائي.

مراسيم الوفاة المندائية. ماهي النشمتا؟. الزدقا بريخ. القماشي. المسقتا. الاحتضار والدفن. معنى اللوفاني. كيف تغادر الروح والنشمتا الجسد.

التقويم المندائي. ماذا يحتوي اسفر ملواشة. القمر في الكنزا المندائي. الملواشة وطريقة احتسابها. الأشهر المندائية. مفهوم الكرصة. مفهوم أبو الفل. مفهوم العيد الصغير. مفهوم أبو الهريس. عيد البروانايا. أصل التقويم المندائي. الساعات الميمونة.

يوم الولادة. المرأة والطفل في المجتمع المندائي. من هي ميرياي. معنى المساواة بين الرجل والمرأة. كيف يتكون الجنين. تعاليم بخصوص الطفل... وغيرها من الموضوعات والقيم والطقوس التي يعيشها المندائي في حياته اليومية.

obeikandl.com

# كتاب تاريخ الصابئة المندائيين
# tarikh alsaba'ah almndaa'iin

**تأليف: محمد عمر حمادة**

الصابئة المندائيون مجموعة بشرية تاريخية معاصرة لها عقائدها الروحية وشعائرها وتقاليدها الخاصة. وقد درس الباحثون جوانب من حياة وعقائد الصابئة المندائيين، وتغاضوا عن متغيرات عديدة ارتبطت بنشوء الجماعة المندائية وتطورها الحضاري. وقد أضاء الباحث محمد عمر حمادة في هذه الدراسة الميدانية الرصينة المنهجية جوانب متعددة من الحياة الاجتماعية والفكرية والفلسفية للمندائيين الذين واجهوا اضطهاداً منظماً من قبل اتباع العقيدة اليهودية. وتأتي أهمية هذه الدراسة الجادة من خلال المعارف الدقيقة والمعلومات الموثقة التي جاء بها الباحث من معابد المندائيين مباشرة، ومن معايشته لهم في أفراحهم وأتراحهم في منازلهم وأماكن عملهم.

وقد أثنى رجال الدين المندائيون شخصياً على ما بذله الباحث لتقديمهم في صورة علمية تاريخية صادقة بعيدة عن التحيز المسبق والوصم غير الدقيق إنسانياً لهم، وقد سطروا آراءهم بوثائق خطية مرفقة بالدراسة وهذا إنجاز علمي لم يحظ به كتاب أو كاتب عن العقيدة الصابئية المندائية.

obeikandi.com

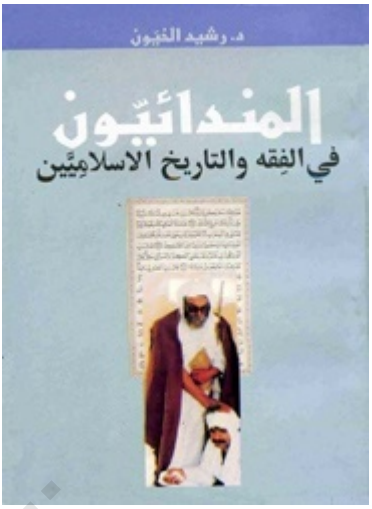


# الصابئة المندائيون في الفقه والتاريخ الإسلاميّين

يلاحظ القارىء المتتبع أن زاوية البحث في المكتبة العربية تكاد تكون خالية من موضوع مثل كتاب (الصابئة المندائيون في الفقه والتاريخ الإسلاميّين) الذي كتبه الدكتور رشيد الخيون. فالمؤلفات التي كتبت في أصول الموضوع المندائي(على قلتها) لا تخرج عن نطاق الترجمة. وبدأت حركة التأليف في موضوع الفكر الديني المندائي عقب التحولات التي جرت أخيراً في العراق، ومارافق ذلك من نشاط في حقول إعلامية متعددة.

إلا أن هذه الدراسات، بحكم عدم تخصص أصحابها، اتجهت نحو الترجمة بقوة، وتركت الحديث لعدد من الأقلام المندائية وغير المندائية يتناوله الكثيرون بأقلامهم مستعينين بما اغترفوه من فيض فكري وفلسفي كبير.

ومضت القافلة في هذا السبيل، مبطئة متعثرة، والدراسات النقدية في الديانات الإنسانية الأخرى من حولها تسير سيراً حثيثاً نحو التعمق والتخصص، حتى غدا الباحث في الدين المندائي كالحائر لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى.

وعندما قدم الدكتور رشيد الخيون كتابه ليضعه بين أيدينا، ارتأينا في اتحاد الجمعيات المندائية في المهجر ضرورة طباعته للقارىء المندائي والعراقي والعربي

ليكون مشروعاً ثقافياً صغيراً ضد التعصب الذي يحد من مسارات الانفتاح والتعدد والتنوع داخل وحدة نسيج مجتمعنا العراقي.

فالمؤلف لايكتفي بعرض ديانتنا السماوية من وجهة نظر الدين الإسلامي الحنيف، بل حرص كل الحرص على إظهار مبدأ الحوار الديني ذي البعد التحرري، على ضوء قراءة التاريخ والوقائع، بمنهجية فكرية مقتدرة . وبهذا وللمرة الأولى، يتيح للقارىء والدارس مراجعة الثقافة والفكر والفلسفة المندائية، من خلال المصادر الإسلامية.

الدكتور رشيد الخيون وهو يسعى لتأسيس أبجدية جديدة في حوار الثقافات الدينية العراقية، يأتي عمله الفكري هذا كدعوة للعودة إلى التفكير بعدم تجاهل الآخر، والابتعاد عن الاختراعات المشوهة للدين المندائي وثقافته الأصيلة، حيث قدم صورة معرفية مضيئة، تبعد التشوهات والغموض، وتخلق علاقة وجود مشترك، وليكون هذا الكتاب، همزة الوصل بين سر وغموض وانطواء ثقافتنا الدينية المندائية العريقة، وبين القارىء العراقي والعربي .

الدكتور رشيد الخيون من المثقفين العراقيين السباقين في فتح الآفاق المعرفية على ثقافتنا المندائية العريقة، فقد حمل في معظم كتاباته على صفحات الجرائد والمواقع العراقية والعربية، دعواته الصريحة والصادقة إلى معاينة كنوزنا الطقسية والتراثية والفلسفية والفكرية، وما تعاقب عليها من ألم وأمل، إلى معاينة المشيئة التي تحتسب وجودنا العراقي، فغذى حبره واقع أبناء الماء والنور المستتر، فكانت أخبارنا تتنامى إلى الجميع بعد عقود طويلة من الزمن الغابر عن المسالك المعهودة للثقافة العربية وغير العربية التي أغلقت علينا أبوابها بأوامر من الفاشيات والظلاميات المحلية والعربية، حتى انعدمت أية إيماءة إلى ثقافتنا المندائية، كأنها جنس صائر إلى انقراض في قطاعه التاريخي العريق بين مستهلكي الورق المقروء وهو أمر مفهوم، على أية حال في السياق الذي كان متنامياً للاستهانة بأدب وثقافة وفكر الأقليات العراقية التي حكم عليها أن تظل أسيرة الثقافة والفكر العربي المطلق.

ونحن إذ نقدم هذا الكتاب، نرجوا أن يكون مفتاحاً علمياً ييسر للجميع الخروج من باب الغموض الذي ساد قروناً طويلة، وأن يخلق حواراً يعتمد المعرفة التي يوفرها الكاتب، في فهم ما الذي تريده الديانة المندائية

# كتاب تعاليم يحيى

**(دراشا ديهيا) نشر في بغداد.**

## كتاب : مندائيو العراق وإيران

**The Mandaeans of Iraq and Iran**

ترجمة: نعيم بدوي وغضبان رومي.

تأليف: الباحثة البريطانية اثل ستيفانا دراور E. S. Drower ونشرته جامعة أوكسفورد سنة ١٩٣٧ وصدر بالعربية في بغداد سنة ١٩٦٩ تحت اسم الصابئة المندائيون.

## كتاب مفاهيم صابئية مندائية

في سنة ١٩٨١ أصدرته الأستاذة المندائية ناجية المراني

# أصول الصابئة المندائيين

الأستاذ عزيز سباهي - أصدره في عام ١٩٩٦، المقيم في كندا، أونتاريو، وهو منشور باللغة العربية . دار المدى ١٩٩٨.

obeikandi.com

لعب الصابئة، رغم كونهم طائفة دينية صغيرة، دوراً ملحوظاً في تطور الحياة الروحية والفكرية في بلاد ما بين النهرين خلال ظهور المسيحية وانتشارها أو بعد ظهور الإسلام، ولا سيما بعد ازدهار الحضارة العربية-الإسلامية أيام العباسيين. وقد تعرضوا للاضطهاد في العهود المختلفة وانكمشوا على أنفسهم، غير أنهم ورغم قلة عددهم، ورغم القهر الذي حاصرهم طوال القرون عادوا في العقود الأخيرة لينكشفوا من جديد عن حيوية، ودخلوا الحياة الاجتماعية في العراق الحديث بفاعلية تفوق الكمّ السكاني والنشاط الاقتصادي.

ورغم ذلك فالمسألة المندائية لم تحظ باهتمام مراكز البحث العربية والإسلامية رغم أهميتها في فهم تطوّر الفكر في المنطقة العربية في حقبة معينة قبل وبعد ظهور الإسلام. لذا جاء عمل المؤلف في هذا الكتاب ليغطي قدر الاستطاعة ذاك الجانب المُغْفَل من الناحية الاعتقادية لهذه الطائفة، وقد وجد صعوبة في عمله، وهو المندائي، لأن البحث يتطلب معرفة باللغة المندائية والسريانية والعبرية والإغريقية فكان عليه أن يتناول الأدب الديني لطائفته من خلال ما ترجم إلى اللغات الأخرى.

وقد أخذت دراسته الشكل التالي: تقديم كشف بالأدب المندائي، ثم تبع ذلك تمهيد لشرح موضوعه وفصول ثمانية تناول فيها النقاط التالية:

١-العالم القديم في العهد الهلينسي، مقدمة تاريخية.

٢-المندائية والدين البابلي.

٣-المندائية وطوائف البحر الميت.

٤-المندائية ويحيى بن زكريا.

٥-المندائية طائفة غنوصية.

٦-الصابئة المندائيون في ميسان.

٧- المندائيون بين الغرب والشرق.

# أضواء على كتاب
# قوم كه ازياد رفته

**القوم المنسيون**

**دراسة في تاريخ ومعتقدات الصابئة المندائيين**

**من تأليف الأستاذ سليم برنجي**

ترجمه من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية الأستاذ جابر أحمد/ صادر عن دار الكنوز الادبية –بيروت، عدد صفحات الكتاب ٢٤٢ / صفحة مزين بالصور الملونة والتي تمثل جزءاً من الطقوس المندائية.

**توطئة السيد الطبطبائي**

في الحقيقة إن المندائي اسم مكان أما الصابئي فهو الاسم الديني وقد ترجمت كلمة الصا بئي في اللغة العربية إلى المغتسلة وإن هولاء القوم من الذين هاجروا من شرق البحر الأبيض المتوسط متجهين إلى غرب إيران أو ما تسمى بمنطقة ماداي وعند وصولهم إلى منبع نهر الكرخا وجدوا ما يتماشى مع احتياجاتهم الدينية، واستفادوا من المحيط الثقافي الهادئ في ميسان وتمكنوا من المحافظة على لغتهم في العهد الساساني وفي عهد الإسلام. تحدث القرآن عنهم وجعلهم في مصاف اليهود والنصارى وعاشوا في الحويزة، وبعد ذلك انتقل مركزهم الديني إلى مدينة شوشتر إلى جوار نهر الكارون ثم الأهواز وأخيراً في المحمرة والبستين .

ويضيف عالم الدين الطبطبائي: (لابد من الإشارة إلى أن إصرار القادة الدينيين المندائيين على إخفاء المعارف الدينية المندائية عن أعين الغير أبقاهم بعيدين عن علماء الدين الإيرانيين، كما وإنني وكلي أمل أن اسم الصابئي الذي كانت علاقته بإيران أثناء هجرتهم وكماهي في ميسان العراق قبل وبعد الإسلام قوية دائماً أن يقوم الآخرون من خلال التأليف بالتعريف بهم، وعليهم أن يعلموا أنه خلال ١٨٠٠ سنة أن المواطنين الزرادشتيين لم ينسوا الصابئة وأن على أولياء التربية والجامعيين في جامعة طهران أن يخصصوا فرعاً للغة المندائية .

يتحدث المؤلف السيد سليم برنجي عن تاريخ المندائيين قائلاً: (إن تدوين تاريخ الصابئة ليس بالأمر السهل ولايمكن لشخص بمفرده أن يقوم به، ويضيف (عن أصل الكون كما جاء في كتاب الكنزاربا لم تكن الأرض في البداية جامده وليس لها حدود ولم يكن عليها أثر للحياة ثم بردت وغطت سطحها مياه آسنة متعفنه خرجت منها كائنات صغيرة....)

والقسم الثالث يتناول اللغةالمندائية والخط المندائي المشتق من الخط الآرامي،والقسم الرابع يتناول الكتب المندائية الدينية المعتمدة ومنها كتاب كنزا ربا ويطلق عليه المؤلف اسم صحف آدم كما يتناول كتاب دراشة اديهيا وكتاب القلستا وكتاب بغرا وكتاب ألف واثنا عشر سؤال ....وغيرها.

والقسم الخامس يتناول التعميد قائلاً: بأن التعميد يجعل المتعمد يحس بأنه تحررمن من جميع أمور الدنيا المادية .

ثم يتناول الزواج معتمداً على ما جاء في كتاب القلستا (كالعهد بين الزوجين لاتخاطب زوجتك بصوت مرتفع ولا تؤذها ولا تهملها ولاتأكل الأكل أوتلبس اللباس بدونها فإذا لم يكن لديك سوى حبة تمر عليك أن تقسمها بينك وبينها وكن عصاها التي تستند عليها في أيام المحن.

ويتناول الأيام المندائية والأعيادالدينية ومسبباتها،والقسم الثامن من الكتاب يتناول تعاليم يهيا يهانا والجزءالتاسع يتناول المراتب الدينية التي يمر بها رجال الدين بالتفصيل .

ويتناول : الطقوس الدينية كالرشامة والبراخة والتعميد والمسخثا باللغتين الفارسية والعربية. وكيفية الذبح وقواعده ومنها(إن مراسيم الذبح يجب أن تتم نهاراً ما عدا أيام الخليقة فلا فرق بين النهار والليل.

والصيام : موضحاً بأن الصيام عند المندائيين كما جاء في كتبهم المقدسة (يا أيها المؤمنون إن الصيا م الأكبر هو ليس امتناعكم عن الأكل والشرب وإنما غض البصر عن النظرات الشيطانية والسيئة وعدم استراق السمع والصوم هو أن لاتقتلوا ولا تنهبوا ولا تسرقوا).

والقسم الرابع عشر يخص المحرمات: ومن أهمها قتل النفس، والزنى للرجل والمرأة، والكذب، والسحر، وعبادة الأصنام.

ويتناول الموت : ويعتقد الصابئون بأن وجود النفس في الجسد هو وجود مؤقت وخروجها من الجسد يعني تحررها من سجنها وفرحتها برجوعها ثانية إلى عالمها الذي جاءت منه.

ثم يتحدث عن اللوفاني : ويعني طلب المغفرة من الخالق العظيم، وهذه ترجمة لإحدى بوث الغفران (مباركة أيتها المائدة، باسم(الله) الحي العظيم واسم ملكا منادهيي، إلهي قد أقمنا هذه المائدة التي تحتوي على طعام المغفرة من أجل طلب العفو له (الملواشة)منك أيها الغفور الخالق العظيم .....سبحانك أنت الواحد الأبدي إلهي أنت مفتاح جميع الطيبات .....الخ.

والقسم الأخير يتناول يوم القيامة : يعتقد الصابئة بوجود عالم آخر غير عالمنا المادي يسمى عالم الما دنهورة، عالم الأنوار، فمن كانت أعماله سيئة يعاقب عليها في مكان اسمه المطراثي ومن كانت أعماله جيدة ذهب إلى العالم النوراني.

openkandil.com